

إضاءات نقدية (فصلية محكمة)

السنة الرابعة - العدد الخامس عشر - خريف ١٣٩٣ ش / أيلول ٢٠١٤ م

ص ١٥٠ - ١٣١

دلالة الألوان في شعر المتنبي

عيسى متقى زاده*

خاطره احمدى**

الملخص

قد دلت الأبحاث على أنّ اللون قوة تؤثر في الجهاز العصبي واثره لا يقل عن الموسيقى، وربما يفوقها بعض الأحيان. إنّ الشعراء طوال التاريخ اهتموا باللون اهتماما كبيرا، لكن هذا الاهتمام يختلف من عصر الى عصر، حيث أنه يستخدم اللون في العصر الجاهلي في المعنى الأصلي في معظم الأحيان، وشيئا فشيئا تتغير هذه الرؤية الى استخدام الألوان في المعاني الأخرى، حتى نشاهد الشعراء في العصور التالية خاصة في العصر الحديث، يستخدمون اللون في المعنى الرمزي.

نظراً إلى أنّ العصر العباسي يعتبر كالعصر الذهبي للأدب العربي وأنّ للمتنبي منزلة رفيعة بين الشعراء، حاولنا دراسة ظاهرة اللون في اشعاره من خلال المنهج الوصفي - التحليلي وتبيين وجوه دلالة اللون بنوعيتها الرمزية والتصريحية عنده. يلاحظ أنّ الشاعر قد يجعل للألوان دلالات رمزية وأحياناً تصريحية، وقد يستخدم هذين النوعين في بيت واحد.

الكلمات الدليلية: شعر العصر العباسي، المتنبي، دلالة اللون، الرمز، التصريح.

Motaghizadeh@modares.ac.ir

kahmadi@yahoo.com

تاريخ القبول: ١٣٩٣/٨/٧ ش

*. أستاذ مساعد بجامعة تربيت مدرس في طهران، إيران.

** طالبية مرحلة الدكتوراه بجامعة أصفهان، إيران.

التنقيح والمراجعة اللغوية: د. هومن ناظميان

تاريخ الوصول: ١٣٩٢/١٢/١٩ ش

المقدمة

تعرف الإنسان منذ العصور الغابرة الى الألوان، واهتدى الى وسائل التعامل معها في مجالات الحياة، لأنه أدرك قيمتها الجمالية والفنية. وتلعب الألوان دورا كبيرا في حياة الناس «وإنّ دفء اللون كدفء الإيقاع، كدفء المعنى، كلّها تخلق في العمل الفني طاقة خاصة، وتؤسس صورة جديدة وجميلة، وتكون لها طاقة مميزة، وتؤسس صورة جديدة، ذات مدلولات متغيرة، تصبها في قالب جديد.» (المقال، ١٩٨٥م: ٢٨٤)

تعددت الألوان في الطبيعة واختلفت وتقاربت، فلذا كانت مسمياتها في اللغة عديدة «فوجد عشرات الأسماء للتعبير عن اللون الواحد وهي تختلف باختلاف درجات اللون وهو ما عرف قديما باسم إشباع اللون أو تأكيده.» (خليفة، ١٩٨٧م: ٣٦ و٣٧) «تحتل الألفاظ ذات العلاقة باللون حيزا واسعا في اللغة، سواء منها ما كان صريحا في دلالاته أو غير مباشر، وهذا الحيز الواسع للغة عائد إلى طبيعة الألوان، وعلاقة الإنسان بها من باب، وسعة انتشار هذه الألوان في الطبيعة وانعكاساتها في الضوء والظلال في باب آخر، وكحال ألفاظ اللغة عموما ترسمت دلالات تلك الألفاظ، مع ما يمكن أن يحدث من تباين في الدلالات أو علاقات أخرى كالترادف والتضاد.» (حمدان، ٢٠٠٨م: ٦٢)

لو راجعنا دواوين الشعراء في مختلف العصور، نلاحظ اهتمامهم بظاهرة اللون، إلا أنّ هذا الاهتمام عند شعراء العصر الحديث أكثر شيوعا بالنسبة الى العصور الماضية. «إنّ دلالات الألوان في العربية عميقة الجذور، تواكب الحياة العربية في بيئتها المختلفة وتساير متطلباتها الحضارية عبر تاريخها الطويل، إذ تمثل الألوان ملمحا جماليا في الشعر العربي منذ القدم، ورغم افتقار الصحراء العربية للألوان إلا أنّ نصوص الشعر العربي القديم جاءت حافلة بالدلالات اللونية، ربما كان ذلك تعويضا عن جذب الواقع وجفاف الصحراء، لذا عنى العربي عناية فائقة بالألوان.» (المصدر نفسه: ٢٩) نشاهد استعمال اللون عند الشعراء عامة وعند المتنبي خاصة حتى تصل أهميتها بوصفها عنصرا من عناصر المعجم الشعري الذي يميز كل شاعر.

إنّ العصر العباسي كسائر العصور، لا يخلو من الشعراء الكبار الذين أنشدوا أشعارا قيمة واستخدموا ظاهرة اللون في أشعارهم. ودون أدنى شك، يمكن اعتبار المتنبي من

أكبر الشعراء في هذا العصر إن لا تُقَلُّ أكبرهم، وعلى هذا كانت أشعاره موضع الاهتمام من قبل الدارسين على مرّ العصور. فنظراً إلى مكانة شعره في الأدب العربي واحتواءه على الفنون المتعدّدة، بدأنا بتصفح ديوان هذا الشاعر الكبير ورأينا أن للون دوراً خاصاً في شعره، فمن هذا المنطلق حاولنا في إطار المنهج الوصفي - التحليلي، الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما هي أبعاد دلالة اللون عند المتنبي؟

٢. أي من الألوان أكثر حضوراً في شعر المتنبي؟

فلإجابة عن هذه الأسئلة، استخرجنا الأبيات التي تحمل الصبغة اللونية وأحياناً تحمل معنى اللون وقسّمناها على قسمين: قسم استخدم الشاعر فيها الألوان الرئيسة وأحياناً الألوان الفرعية وقسم آخر استخدم الدلالات الرمزية والتصريحية فيها. وتجدر الإشارة إلى أننا قمنا بإجراءات احصائية حول اللون في ديوان المتنبي برمته وقمنا بتحليل الأبيات المستخرجة التي تحتوى على استخدام لون من الألوان وركزنا خاصّة على الأبيات التي استخدم الشاعر فيها اللون في المعنى الرمزي. ولأجل تبين احصائيات استخدام الألوان، أتينا بمداول عدة تشير إلى تواجد اللون في شعر المتنبي من الجوانب المختلفة كالألوان الرئيسية والفرعية.

خلفية البحث

قد كثرت الدراسات الأدبية والنقدية التي تناولت اللون، نتطرق إلى عدة منها: عصام شرّيح في مقالة (٢٠٠٦م) "جماليات اللون في شعر أبي العلاء المعري" يرى أنّ مفردة اللون تتردد في أشعار المعري بشكل يفوق مفردات أخرى سواء الألوان الصريحة، أم المؤولة مثل: الشمس والصبح والذهب... أنّ الشاعر وظفّ دواله اللونية على المستوى البلاغي في الصور الفنية كالتشبيه، والاستعارة والكناية والتجريد ويقول أنّ المعري مع أنّه كان كفيفاً، كثيراً ما استفاد من العلاقات اللفظية عند المبصرين. محمد قرانيا (١٩٩٧م) في مقالة "ظاهرة اللون في القرآن الكريم" يتحدث عن استعمال الألوان في القرآن الكريم، ويقول أنّنا نرى ستة ألوان في القرآن، وهي الأخضر والأصفر

والأبيض والأسود والأحمر والأزرق، كما أنّ هناك ألفاظ أخرى تحمل معاني الألوان من دون لفظها. أحمد عبدالله محمد حمدان (٢٠٠٨م) في رسالة باسم "دلالة الألوان في شعر نزار قباني" يقول أنّ الألوان قد احتلت مكانة واسعة في شعر نزار قباني وأنّ نزار قباني استخدم الألوان في أبعاد رمزية دائماً لأنّه كان يعيش في مكان مكتظ بالأزهار الملونة. عدنان محمود عبيدات (٢٠١١م) في مقالة "جماليات اللون في مخيلة بشار بن برد الشعرية" يتحدث عن اللون عند بشار ويأتي بنماذج من الأبيات التي استخدم الشاعر اللون فيها ومن ثمّ يقسم الأشعار على أساس الأغراض الشعرية. مرضية آباد (٢٠١٢م) في مقالة "دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي" تقوم بالتحليل والوصف والإحصاء في تناول الألفاظ اللونية وترى أنّ السماوي من الشعراء المعاصرين الذين قاموا بتوظيف الألوان الرمزية على مستوى وسيع. فرح غانم صالح حميد تايرماني (٢٠١٢م) في مقالة "دلالة اللون في الشعر النسوي العراقي المعاصر" تتحدث عن رقة الشاعرة العراقية وجمالية تعاملها مع اللون ودلالته، لاسيما اللون الأخضر والأحمر اللذان كانا أكثر اقتراباً من إحساس الشاعرة العراقية المعاصرة في معالجة قضاياها الوجدانية.

كما أنّ هناك كتباً عديدة تتحدث عن اللون كفقّه اللغة للثعالبي، اللغة واللون لأحمد مختار عمر وكثير من الكتب التي تحتوى موضوع اللون. بناء على الدراسات التي قد أجريت، وصلنا الى أنّه لا يوجد أي بحث أو مقال يقوم بتحليل ودراسة دلالة اللون عند المتنبي، من هذا المنظر يبدو أنّ هذا المقال يحمل في طياته شيئاً جديداً.

دلالة الألوان وإيجاءاتها

للون قدرة على الكشف عن شخصية الإنسان، لأنّ كل لون من الألوان يتعلق بمفاهيم معينة، ويمتلك دلالات خاصة، فعن طريق الكلمة تصاغ الدلالة اللونية، فالألفاظ الألوان الزاهية المبهجة تشرح الصدر، وألفاظ الألوان الداكنة القائمة تؤدى إلى التوتر أو الحزن. «إنّ الألوان ليست خالية من دلالات جمالية، وتعبيرية، وأحياناً رمزية، بل هي صور تعبر عن موضوعات الحياة، وانفعالات الفنان بها وليست لتنميق الكلام فحسب.» (حاجي آبادي وآخرون، ١٣٩٠ش: ٨٨)

لون الأبيض لون يعبر عن الصفاء والنقاء وهو لون فاضل. وهذا اللون يعنى الأمل التابع في وسط الظلام وله تأثير فعال يوحى بالصدق والأمانة كما يوحى بالبراءة والإخلاص. أما في الشعر العربي فيعدّ من الألوان التي كثر حضوره، ويقترن كثيراً ما بجمال المرأة وجلال الرجل ورهافة السيوف والدروع في الشعر الجاهلي. لون الأسود رمز الحزن والألم والموت، كما أنه رمز الخوف من المجهول والميل الى التكتّم، ولكونه سلب اللون يدل على العدمية والفناء. حيث أنّه رمز خيبة الأمل، ولذلك فإن المتعاملين معه عادة ما يتصفون بالسلبية.» (المحلاوي، لاتا: ٥٣)

أما اللون الأحمر فهو من الألوان الدافئة وبشكل عام يرمز هذا اللون للقوة والطاقة والحياة والنشاط، كما أنه يرمز للفرح والسعادة والثقة بالنفس، وظهور اللون الأحمر كثيراً في حالة الإنسان يعنى ميل الإنسان لاستخدام القوة الجسدية. فهذا اللون يثير النظام الفيزيقي نحو الهجوم والغزو، وهو في التراث مرتبط دائماً بالمزاج القوى وبالشجاعة والثأر. (عمر، ١٩٩٧م: ١٨٤)

اللون الأصفر من الألوان الأساسية وهو لون دافئ، يحمل معاني قوية في التأثير، وناجح في جذب الإنتباه، وبشكل عام هذا اللون يدل على العقل وحدة الذكاء. إنّ اللون الأخضر لون الطبيعة الخصبة ويمثل التجدد والنمو والأيام الحافلة للشبان الأغرار. يرتبط هذا اللون بمعاني الدفاع والمحافظة على النفس، فهو الى السلبية أقرب منه الى الإيجابية كما يتصف بالإتزان والإعتدال ويستمتع معه الناظر بالراحة والإسترخاء... فيعطى الشعور بالهدوء والسكينة. (خليفة، ١٩٩٢م: ١٠٢)

اللون الأزرق: من الألوان الباردة، فهو يثير الشعور بالإسترخاء ويناقض الإثارة. ويثير الشعور بالراحة والسلام وأنه يؤثر على جسم الإنسان فيجعله ينتج مادة كيميائية تسبب تخدر في المشاعر واستقرار في العواطف. (حاجي آبادي وآخرون، ١٣٩٠ش:

دلالات الألوان عند المتنبي

إنّ المتنبي استخدم اللون بشكل غير عفوى في أشعاره، إلا أننا لا نستطيع أن نحكم

على أنه استخدم الألوان استخداماً رمزياً كشعراء العصر المعاصر الذين يعرفون الرمز ويستخدمون الألفاظ لكي تدل على المعاني الأخرى، لكن نشاهد أنه أحياناً خرج عن الإطار المألوف واستخدم الألوان استخداماً بعيداً عن المعنى الحقيقي، كما أحياناً استخدمها في المعاني المضادة لها. إنه كان شاعر البلاط وكان يمدح الملوك خاصة سيف الدولة وكافور الأخشيدي حيناً وحيناً أخلف كافور وعده تجاه المتنبي، هجاه وفي كل من هذه الظروف كان يستخدم الألوان حسب الموقف الخاص بها وبما أنه عاش في العصر الذي شاهد كثيراً من الحروب والنزاعات، فهو كان يصف هذه المواقف والأحداث، إذن يتحدث عن ألوان المشاهد الحربية والأدوات الخاصة بها كالسيوف والرماح.

الأسود: إنَّ الأسود لونٌ محبب للنفس حيناً وبغيض أحياناً أخرى، وذلك حسب موضعه وسياقه الذي يقع فيه؛ فهو محبب في الشعر والعين واللثة، لكن يستنبط منه في معظم الأحيان الحزن والتشاؤم، كما يقول عمر أحمد مختار في كتابه اللغة واللون «فقد كان العرب يتشاءمون حتى من مجرد النطق بهذا اللون أو أحد مشتقاته.» (خليفه، ١٩٩٢م: ١٠٣) استخدم المتنبي الأسود رمزاً وتصريحاً.

يَفْضَحُ الشَّمْسُ كُلَّمَا ذَرَّتْ الشَّمْسُ سُبُوحُ شَمْسٍ مُنِيرَةٍ سَوْدَاءِ
 إِنَّ فِي تَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ لَضِيَاءٌ يُزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءِ
 إِنَّمَا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَابْيَاضُ النَّفْسِ سِخَيْرٌ مِنْ ابْيَاضِ الْقَبَاءِ

(العكبري، لاتا: ٣٥/١)

هذا المقطع من إحدى قصائد المتنبي في مدح كافور الأخشيدي، والشاعر أشاد بأخلاق الممدوح الكريمة وفضَّله على الآخرين رغم سواد بشرته. نشاهد أن دلالة اللون أخذت بعداً رمزياً وليس المعنى الحقيقي في القصيدة، فالمتنبي استخدم اللون الأسود على طريقة الإنزياح وأعطاه نوراً «يزري بكل ضياء» ومنحه قدرة تفوق على القدرات الأخرى. «أنه في سواده مُشرق، فهو باشرافه في سواده يفضح الشمس.» (المصدر نفسه: ٣٤) هذا من الدلالات الجديدة التي أعطها المتنبي للألوان إذ لا نرى عند الآخرين

أن يكون السواد منيراً. والشاعر لا يكتفى بمدح سواد الممدوح، فيميل نحو البياض وإيحائها الإيجابية ويربط بين الممدوح والبياض، بأنه ذو أخلاق ومكارم بيضاء، ثم يقارن بين الذى ظاهره أسود وباطنه أبيض مع عكسه ويرجع الأول على الأخير. «إنما الجلد بمنزلة اللباس فلا قيمة لبياضه وإنما المعول عليه بياض النفس وتقاؤها من العيوب.» (البرقوتى، ١٣٦٨ش: ٢٣/١)

الملفت للانتباه في هذه الأبيات أن المفردات المرتبطة بالبياض والنور تتكرر خمس مرات "منيرة"، "ضياء" (مرتين)، "ابيضاض" (مرتين) ونرى "السواد" في مفردة واحدة "السوداء" ويمكن أن تحمل هذه الظاهرة وجوهاً: الأول: أن الشاعر يصنع الأبيات بصيغة إيجابية باتيان هذه المفردات وإيحائها الإيجابية. الثانى: يمكن أن تحمل هذه المفردات رمز الإزدراء والإهانة، لأن الشاعر يذكر الممدوح بلونه الأسود من خلال الأبيض.

وعَجَاجَةٌ تَرَكَ الحَديدُ سَوَادَهَا زَنَجًا تَبَسَّمَ أَوْ قَدَالًا شَائِبًا
فَكَأَنَّما كَسَى النَّهارُ بِها دُجى لَيْلٍ وَأَطَلَعَتِ الرِماحُ كَوَاكِبًا

(المصدر نفسه: ١٢٨/١)

من عادة العرب أن يصفوا شدة الحروب بكثرة العجاج وظلم الجو نتيجة العجاج والغبار، كما رأينا عند البشار إذ يقال:

«كَأَنَّ مِثارَ النَّعَمِ فَوْقَ رُؤوسِنا وَأَسِيافُنا لَيْلٌ تَهاوَى كَوَاكِبِها»

(الهُوارى، ١٩٨٨م: ٧٦)

«تبرق الأسلحة من خلال الغبار الأسود فيبدو بريقها كابتسام الزنج، بياضا في سواد.» (سبتي، ١٩٨٦م: ١٥٥) والمتنبي وصف الحرب الشديدة بظلمة جوها ولعمان تصارع السيوف والرماح ويزين هذا المنظر بتشبيه الغبار الى سواد وجه انسان زنجى أو شعر كثيف واللمعان وسط الظلمة كأسنان الزنجى البيضاء وسط وجهه الأسود، أو كالعنق الأبيض الجميل وسط الشعر الأسود الكثيف أو كالنجوم المتألقة في ليل مظلم. كأن النهار ألبس بتلك العجاجة ظلمة الليل وكأن الرماح أطلعت من أسنتها كواكب أو أطلعت هى كواكب فى تلك الظلمة.» (البرقوتى، ١٣٦٨ش: ٩٢) فترى أن المتنبي

في تشبيهاته الثلاث يستخدم لوني الأبيض والأسود وبامتزاجهما شكلاً صورة لافتة رائعة. فللون في هذه الصور دور أساسي، خاصة الأبيض الذي هو أساس جمال الصور، والسواد هنا رمز لشدة الحرب.

كالكأسِ بِأَشْرَاهَا المِزَاجُ فَأَبْرَزَتْ زَبَدًا يَدُورُ عَلَى شَرَابِ أَسْوَدِ

(المصدر نفسه: ١٧/٢)

الشاعر يرمز بالأسود الى شدة احمرار الرحيق وهذا يدل على جودته وأصالته، ولكن في الحقيقة لون الشراب أحمر ويستعمل لون الأسود استعمالاً إيجابياً كما تم استخدامه في وصف آنية العطر والعبير بقوله:

وَسَوْدَاءَ مَنْظُومٍ عَلَيْهَا لَآلِيٌّ هَهَا صُورَةُ البَطِيخِ وَهِيَ مِنَ النِّدِّ

(المصدر نفسه: ١٨/٢)

الأبيض: إن اللون الأبيض عند المتنبى يقع في المكان الثاني بعد الأسود و«يحتل اللون الأبيض المرتبة الثانية بعد اللون الأسود، حسب تميز الألوان عند الشعوب المختلفة، ويعتبر من الألوان الباردة، التي تثير الشعور بالهدوء.» (عبدالوهاب، ١٩٨٥م: ٨٥) اللون الأبيض يعطى دلالة النقاء والطهر والسذاجة في آن معا.

إِذَا الشَّرْفَاءُ البِيضُ مَتُّوْا بِقَتْوِهِ أَتَى نَسَبٌ أَعْلَى مِنَ الأبِ وَالجَدِّ

(العكبري، لاتا: ٦٦/٢)

اللون الأبيض يدل على الطهر والنقاء، وهنا يرمز الشاعر بهذا اللون الى الأشخاص الأبرار والأخيار. القصد من الشرفاء البيض أى الذين اعماهم ناصعة نظيفة، ولفظ الشرفاء يدل على أنهم من الأنساب الفضيلة و عالية المستوى من المجتمع، فالبيض يضيف الى شرافتهم ونجاتهم جانبا إيجابيا ويكون بمثابة تأكيد للشرف والتبل لدى الناس المقصودين. وعندما تكتمل صورة العباد والشرفاء، يدعى الشاعر أن المدوح في مقام أعلى من آباء وأجداد هؤلاء الشرفاء وهكذا يُعلى درجة المدوح الى مستوى أفضل وأشرف الناس. «إذا تقرب الشريف بخدمة إليه حصل له بخدمته نسب أعلى من نسب الأب والجد، أى صار بخدمته إليه أعز منه بأبيه وأمه.» (المصدر نفسه: ٦٦)

لِيَالِي عِنْدَ الْبَيْضِ فَوَدَايَ فِتْنَةٌ وَفَخْرٌ وَذَاكَ الْفَخْرُ عِنْدِي عَابٌ

(المصدر نفسه: ١٨٩/١)

كان العرب يعجب بإنسان أبيض الوجه، خاصة حينما تكون المرأة، إذن تغزل الشعراء بالنساء البيض في أشعارهم كثيرا وقد افتخروا بعلاقاتهم معهن كما نرى عند امرئ القيس و عمر بن أبي ربيعة. أما المتنبي فيدعي أنه لا يفتخر بسمراته مع النساء الجميلات البيض وعلى عكس الآخرين يعتبره عيبا على نفسه. وفي هذا البيت من الشاعر نشاهد نوعا من الترجسية، لأنه يرتفع نفسه عن الآخرين. «تمنيت ذلك ليالي كان شعري عند النساء فتنة لسواده وحسنه، وكنت يفتخرن بوصلي، ذلك الوصل عندي عيب، لأنني أعف عنهن.» (المصدر نفسه: ١٨٩)

عَصَفَنَ بِهِمْ يَوْمَ اللَّقَانِ وَ سُقْنَهُمْ بِهِنْزِيْطٍ حَتَّى ابْيَضَّ بِالسَّبِيِّ أَمْدٌ

(المصدر نفسه: ٢٧٤/١)

في هذا البيت يمدح الشاعر سيف الدولة ويتحدث عن فوزه في الحرب، ويستعمل لون الأبيض استعمالا رمزيا ويقول أن سبب ابيضاض آمد كثرة الأسراء الذين جاء بهم سيف الدولة الى هذه المنطقة وهذا الأمر يدل على السعادة والنصر في الحرب وتفاؤل الشاعر بهذا الحادث، إذا استطاع جيوش الممدوح أن يسيطر على عدة مدن الرومان حيث «عصفت بهم» أي أهلكتهم. (سببتي، ١٩٨٦م: ٧٠/٢) ويقول البرقوقي في شرح البيت «عصفت بهم خيلك وأتت عليهم هلاكا يوم أغرن عليهم بهذا المكان وساققتهم أسارى حتى ابيضت أرض آمد بكثرة من حصل بها من الأسارى من الجوارى والغلمان.» (البرقوقي، ١٣٦٨ش: ١٨٢)

الأبيض والأسود معاً

كثيرا ما نشاهد صنعة المقابلة في الألوان عند المتنبي، خاصة في لوني الأسود والأبيض إما رمزيا وإما تصريحا.

فَالْيَلُ حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أْبَيْضٌ وَالصُّبْحُ مِنْذُ رَحَلْتَ عَنْهَا أَسْوَدٌ

(المصدر نفسه: ٣٣٤/١)

في هذا البيت يأتي الشاعر بلونين متناقضين؛ هما أبيض وأسود ولكل منهما دلالة المعروفة الشائعة في هذا البيت. لكن يرمز الشاعر بوصف الليل الذي هو من أوضح أمثال الظلمة والقتامة بالأبيض، وبوصف الصباح الذي هو بداية انجلاء النور بالأسود خارج عن إطار دلالاتهما الأولية، الى أن هناك علاقة مباشرة بين تواجد الممدوح ووجود النور، لأن الممدوح ميمون ومبارك ترافقه هذه الميمنة كنور يبذل الليل بالنهار وعدم وجوده يبذل النهار بالليل وهو يفصل اللونين عن معناهما الحقيقي. «يقول: هذه البلدة لما قدمتها ابيض بنورك ليلها، واسودّ صباحها مذ خرجت عنها.» (المصدر نفسه: ٣٣٤)

مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمُخْصِيَّ مَكْرَمَةً أَقَوْمُهُ الْبَيْضُ أَمْ آبَاؤُهُ الصَّيْدُ

(المصدر نفسه: ٤٦/٢)

يحاول المتنبى أن يجمع بين عدّة عيوب للكافور في هذا البيت ويطلقها نحوه كالسهام النافذة. فيذكر السواد والمخصى والنسب الرديء غير الشريف وي طرح هذه العيوب من خلال استفهام إنكارى دون الخبرية، حتى يكون للجملة أثر كبير في السامع من خلال الاستفهام. وهناك إيهام التناسب بين كلمتي "الأسود" و "الأبيض"، علاوة على كونهما تضادا أو طباقا، فالسامع حينما يسمع البيض يبادر الى ذهنه اللون الأبيض ولكن في الحقيقة يقصد الشاعر لأشخاص الكرام والنبلاء وينكر أن يكون للكافور قوم نبيل. فيطرح الشاعر الأسود في ذروة السلبية والوقاحة ويسلب منه أسباب المروءة والرجولة. فيشاهد في البيت هجاء مقذع للكافور عن طريق استعمال لونين أحدهما يستخدم في المعنى الحقيقي وهو الأسود والثاني يستخدم في المعنى غير الحقيقي وبشكل رمزي، وهو الأبيض. «يريد تحقير شأنه، وأنه مملوك وثمانه قليل.» (المصدر نفسه: ٤٦)

«البيض هنا الكرام أيّ بيض الأعراض، ويقول: إنّ هذا الأسود لا يعرف المكرمة ما هي لانه عبد أسود لم يرث آباءه مجدا ولا مكرمة.» (البرقوتى، ١٣٦٨ش: ٢٧٤)

لَبَسَ التُّلُوجُ بِهَا عَلَى مَسَالِكِي فَكَانَهَا بِيَاضِهَا سَوَادًا

(المصدر نفسه: ١٨/١)

من أهم ميزات شعر المتنبي في مجال الألوان، أنه قد يعطى دلالات مختلفة عما هي شائعة في الثقافة العربية للألوان، كما نرى أنه في هذا البيت يعطى دلالة الضلال والتوه للون الأبيض، لأنه كما قيل للون الأسود لون التوه والضلال والشوم في الثقافة العربية والإسلامية ولكن المتنبي في هذا الموضع يحمل دلالة رمزية للون الأبيض ويحمل دلالة الضلال على البياض الذي رمز للهداية والنقاء والسعادة. وهكذا يدخل في مجال الإنزياح ويخرج من النطاق المعروف لدلالة الألوان. «أن الثلوج عمت على مسالكى، ولبس الشئ: إذا عمّاه، أي: أخفى هذا الثلج بهذه العقاب طرقي على، فلم أهدت لكثرتها وبياضها، والأسود لا يهتدى فيه، فكأنها لبياضها إذ لم يهتد فيها اسودت، وهذا من أحسن الكلام.» (المصدر نفسه: ١٩) كما يقول سبتي: «ضللت على الثلوج رغم بياضها كأنني أمشي في ليل حالك.» (سبتي، ١٩٨٦م: ١٧٠)

الأحمر

الأحمر مرتبط بالدم حيناً وبألوان المسرة حيناً آخر، بما فيه من توهج وحرارة تنبعث من صوتها الرئيس "الحاء". (عبدالقادر، ٢٠٠٣م: ٤٨)

مَنْ الْجَادِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِيْبِ حُمْرُ الْحُلِيِّ وَالْمَطَايَا وَالْمَجْلَابِيْبِ

(العكبري، لاتا: ١٥٩/١)

لون الأحمر في الثقافة العربية القديمة يدلّ عادة على الجمال وهو لون الغناء والترف، ففي النظرة الأولى في هذا البيت للمتنبي، يبدو أن المرأة الموصوفة، غنية متمولة وهذا محبوب عند العرب. ومن جانب آخر إن الأحمر لون يدلّ من وجهة نظر علم النفس على الأميال النفسانية (لوجر، ١٣٦٩ش: ٨٣) وربما ارتداء المرأة الثياب الحمراء، يزيد من درجة الحبّ والإنجذاب من جانب الرجل. «هذه النسوة في زيّ الأعراب ومتحليات بالذهب الأحمر ومتمطيات النياق الأحمر ومشمتملات في الثياب الحمراء، يعني أنّهن من نساء الملوك لأن الحمرة لون ملابس الأشراف عندهم والنياق الحمراء أكرم النياق لدى العرب.» (البرقوقي، ١٣٦٨ش: ١١٤) كما قال العكبري: «شبههن بالجادر لحسن عيونهن، حمر الحلي: أي متحليات بالذهب الأحمر، وحمر المطايا: أحسن ألوان الإبل،

وحمر الملاحفة: يريد أنهن عليهن ثياب الملوك، وهن شواب.» (العكبرى، لاتا: ١٦٠)
 مِنْ كُلِّ أَحْوَرَ فِي أُنْيَابِهِ شَنْبٌ حَمْرٌ مَخَامِرُهَا مِسْكٌ تُخَامِرُهُ
 نُعْجٌ مَحَاكِرُهُ، دُعْجٌ نَوَاطِرُهُ حُمْرٌ غَفَائِرُهُ، سُودٌ غَدَائِرُهُ

(العكبرى، لاتا: ١١٦/٢)

يصف الشاعر في هذين البيتين جماعة النساء الجميلات بعدة أوصاف وكل وصف يرافق لونا خاصا بها. فبداية يصف النساء ب"أحور" بمعنى العين الشديدة السواد وهو النوع الأفضل من العيون عند العرب، ثم يصفهن بالأحداق البيضاء والعيون السوداء، والشعر الأسود الذي يستره ثوب أحمر، فالصورة التي يرسمها الشاعر تمتزج فيه عدة ألوان: الأسود، الأحمر، الأبيض، والامتزاج يعطى حيوية خاصة للصورة، إذ للأحمر الذى يأخذ الحيوية والجريان من الدم، دور خاص في هذا المجال، والألوان الموجودة في الصورة تحمل إيحاءات إيجابية ويصورها الشاعر ألوان محبوبة وجميلة. كما أنه يذكر الأحمر للون لثيابهم حتى يرمز الى النساء بأنهن جميلات ثريات. «هن بيض المحاجر لبياض ألوانهن، سود الأعين، حمر المقانع، لكثرة طيهن بالمسك والزعفران، سود الذوائب.» (المصدر نفسه: ١١٦)

وَ طَالَمَا انْهَمَلْتُ بِمَاءٍ أَحْمَرٍ فِي شَفَرَتَيْهِ جَمَاجِمٌ وَ نُحُورٌ

(المصدر نفسه: ١٣٣/٢)

الشاعر يرثى الممدوح ويصف شجاعته في الحروب ويرمز بماء أحمر الى الدم المراقاة من رؤوس القتلى. أنه يشبه الدم بماء أحمر لكي يرى المخاطب شدة الحرب وشدة الدماء المراقاة من الخصم، ولكي يشير من خلالها الى شجاعة وجرأة الممدوح ومقدرته في الحرب. «طالما سالت الجماجم والنحور من الأعداء في سيفه.» (المصدر نفسه: ١٣٣)

«الماء الأحمر كناية عن الدم.» (سبتي، ١٩٨٦م: ١١٦)

وَيْشَى بِهِ الْعُكَازُ فِي الدَّيْرِ تَائِبًا وَ مَا كَانَ يَرْضَى مَشَى أَشَقَرَ أَجْرَدًا
 وَ مَا تَابَ حَتَّى غَادَرَ الْكُرُّ وَجْهَهُ جَرِيحًا وَخَلَّى جَفْنَهُ النَّقْعُ أَرْمَدًا

(العكبرى، لاتا: ٢٨٤/١)

الفرس الأشقر من أفضل أنواع الفرس والعدو الذي كان لا يرضى أن يركب هذا الفرس، بسبب غروره و تمكنه، إنه عدو قوى والتغلب عليه يدل على قوة الممدوح من جانب، ومن جانب آخر إصابة العدو القوى بالأرمد في العين نتيجة الحرب الواقعة بينه وبين الممدوح يدل على وقعه في المصائب. يمكن القول أن الأرمد بما فيه من عدم الوضوح والتذبذب بين الأبيض والأسود، يدل على عدم وضوح مصير العدو هل هو سيصبح قويا كما كان أم ينحدر نحو الشقاء والبؤس، أو أن العدو أصاب بالغموض والإبهام ولا يدري ماذا سيواجه في المستقبل، إذن هناك وضوح في استعمال أشقر والغموض الموجود في أرمد انتقل الى دلالتة الخارجية في الإبهام وعدم التمييز. «الأشقر الفرس الأصيل.» (سبتي، ١٩٨٦م: ١٢٤) «إنه لما خافك ترهب وتاب، وأخذ عصا مشى عليها، بعد أن كان لا يرضى بمشى الخيل السراع، وذلك لما لحقه من الهم، ضعف حتى صار لا يقدر أن يمشى إلا على عكازه.» (العكبري، لاتا: ٢٨٤)

الأخضر

هذا اللون يدخل في الاستعمال المجازي بنوعيه الإستعاري والمجاز المرسل، وذلك عائد لما في الحياء من ليونة وطراوة وذلك لامتلاء الأخضر بالماء، ويساعد صوت الراء على استمرار الصفة في جريان الماء وانسيابه في العروق مما يزيد في طراوته ونداوته. (ابن جني، ٢٠٠١م: ٥١٠/١)

لهم أوجهٌ غُرٌّ، وأيدٍ كريمةٌ ومَعْرُوفَةٌ عِدٌّ، وألسنةٌ لُدٌّ
وَأردِيَّةٌ خُضْرٌ وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ وَمَرْكُوزَةٌ سُمْرٌ وَمُقَرَّبَةٌ جُرْدٌ

(العكبري، لاتا: ٢٨٣/١)

الشاعر يصف نوعا من الثياب وهو رداء أخضر، ويرمز به الى الملوك والأثرياء. لأن لون الأخضر لون السيادة «ارتداء الثياب الخضراء رمز للسيادة والملوك والعرب يرجح هذا اللون على الألوان الأخرى، وهذا اللون يدل على النشاط والطراوة.» (منوچهریان، ١٣٨٧ش: ٢٢٥/٢) «اللون الأخضر يشير إلى الخصب وكنتي به عن السيادة.» (سبتي، ١٩٨٦م: ٢٤٤) «ولهم أردية خضر، لأنهم ملوك، ولأن خضرة الرداء

يكنى بها عن السيادة ومملكة وسلطان مطاعة.» (العكبري، لاتا: ٣٨٢)
 وَ لَيْلٍ وَصَلْنَاهُ بِيَوْمٍ كَأَنَّما عَلَى مَتْنِهِ مِنْ دَجْنِهِ حُلٌّ خَضْرُ

(العكبري، لاتا: ٢/١٥٣)

«العرب أحيانا يستخدم لون الأخضر بدل لون الأسود.» (منوچهریان، ١٣٨٨ش: ٥٤٥) كما فعل الشاعر هنا أشار الى سواد الليل وظلمته بلون الأخضر. «كأن على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حُللاً سوداً، والسواد يسمى خضرة.» (العكبري، لاتا: ١٥٣)

الأحمر و الأخضر معاً

يَلْقَاكَ مُرْتَدِيَا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمٍ ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطُّلَى وَ الْأَكْبُدُ

(المصدر نفسه: ١/٣٣٩)

يصف المتنبي افراد جيش المدوح ويخاطب المدوح بهذا البيت في وصفهم. احمرار السيف علامة من علامات شجاعتهم وخوضهم في المعركة. ويبدو أن هناك دلالة رمزية في خضرة السيوف، ويمكن القول أن الشاعر أتى بالخضرة للسيوف حتى لا يتبادر الى الذهن أن هذه السيوف ظالمة أو استخدمت لقتل الأبرياء و الضعفاء، فيشير اليها بالخضرة حتى يوحي بخضرة السيوف الى خضرة الإسلام وتبرك هذا اللون في الثقافة الإسلامية، ويزيل سوء الفهم الذي قد يؤدي إلى سوء النظر إلى جيش المدوح والممدوح نفسه أيضا. «أنه يلقاك كل واحد منهم متقلد السيف قد احمر من الدم، وزالت خضرة جوهره بدماء الأعناق والأكباد، فكأنه أبدل من الخضرة حمرة من دم الأعناق والأكباد وهذا معنى حسن.» (المصدر نفسه: ٣٣٩) «الخضرة ليست لون يستحب وصفه به، الطلى الأعناق.» (سبتي، ١٩٨٦م: ٩٤)

حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مُخَلَّد
 خَضْرَاءَ حَمْرَاءَ التُّرَابِ كَأَنَّهَا فِي خَدِّ أَعْيَدِ

(المصدر نفسه: ٢٥١)

يصف المتنبي في هذين البيتين جمال قرية وبعدهما يشبهها بالجنته يدخل في توصيف أرضه. فيصف الأرض بالخضراء بسبب الظروف الخاصّة لبيئتهم وجفاف أرضهم في أكثر الأماكن وعلى جانب اللون الأخضر نرى الشاعر يصف التراب باللون الأحمر ويشبهه بخدّ الحبيبة. «شبه خضرة نباتها على حمرة ترابها بخضرة العذار على حمرة خد اغيد». (البرقوتى، ١٣٦٨ش: ٢٥٠)

الأصفر

صفرة اللون يدلّ على الذبول والشحوب والجفاف والمرض، لما فيه من خفة في الفاء وما يتأتى من تكرار الراء، الدالة على الذبول والشحوب والجفاف الصوتية السابقة، مما يجعل الصوت كنبته هزيلة جافة تطير مع حركة الريح. «(عبدالقادر، ٢٠٠٣م: ٢٣) قَالَتْ وَقَدَرَاتٍ اصْفِرَارِي مَنْ بِهِ وَتَنَهَّدَتْ فَأَجِبْتُهَا الْمُتَنَهَّدُ (المصدر نفسه: ٣٢٨/١)

فالشاعر يستخدم اللون الأصفر لكى يشير الى لون الوجه، خاصّة حينما يعاني من ألم فراق الحبيب، إذا لا نشاهد دلالة رمزية في البيت. «سألت عن مسبب اصفرار وجهي وتنهدت فقلت لها المسبب هو من تنهد أى أنت.» (سببتي، ١٩٨٦م: ٩٠)

الأزرق

فهو الأقل شيوعاً في الموروث الإنساني لاسيما العصر الجاهلي وأهميته بالدرجة الأولى لاقرانه بالسماء (حمدان، ٢٠٠٨م: ٢٧ و٢٨) وَمَا طَلَبْتُ زُرْقَ الْأَسِنَّةِ غَيْرَهُ وَ لَكِنَّ قُسْطَظِينَ كَانَ لَهُ الْفِدَا

(العكبري، لاتا: ٥١)

يستخدم الشاعر في هذا البيت الزرق كصفة للأسنّة وهذا يدلّ على حادثتها، الزرق هنا تعنى الأسنّة، غلبت عليها صفة الزرق حتى صارت اسما لها، لما تحويه الزرقة من معنى الصفاء، وخير الأسنّة ما هي صقيلة صافية، ومن مضمون هذا البيت نستدل على أنّه بكلمة الزرق يريد معنى بعيداً عن المعنى اللوني وهو الأسنّة. فكلمة الزرق هنا إذن

قد بعدت عن المعنى اللوني، واقتصرت في الدلالة على الأسنة. «فالأسنة تكني بالزرق لما في لونها من الزرقة والصفاء.» (شرتح، ٢٠٠٥م: ١٤)

المجداول

جدول رقم (١) مفردات الألوان الرئيسة ومشتقاتها في الدلالات الرمزية والتصريحية.

الأزرق	الأصفر	الأخضر	الأحمر	الأبيض	الأسود	اللون
١	٣	١٠	٢٤	٣٩	٦٠	مرّات الحضور
١	----	٥	١١	١١	١٦	دلالات رمزية
----	٣	٥	١٣	٢٨	٤٤	دلالات تصريحية

نلاحظ هنا عدم التوازن في توزيع مفردات الألوان الرئيسة، وسيادة استخدام الأسود، أمّا الأزرق فهو الأقلّ استخداماً. إنّ المتنبّي استخدم لون الأسود أكثر من الأنواع الأخرى في الألوان. فهو ٦٠ مرة استخدم هذا اللون. ١٦ مرة اتخذ اللون دلالات رمزية و ٤٤ مرة اتخذ دلالات تصريحية، يستعمل في المعنى الحقيقي. «إنّ المتنبّي شاعر متشاؤم ويلقى لنا صوراً قبيحة من عصره، إنّه لا يجارب أهل عصره فقط، بل يشاجر الدهر ويتربص لكي يظهر الدهر أمامه كإنسان حتى يخضب شعره بالقنا السمري.» (أنوار، ١٣٨٠ش: ٦٩) إنّ الأسود عند المتنبّي كثير التناول جدّاً وهذا يدلّ على الإرتباك والقلق الذي اعترف به المؤرخون وأيضاً كثرة استعمال "الأسود" دالّ على أنّه كان ذا نظرة سوداوية، ويؤيد هذا الرأي محمد فاضلي إذ يقول: «من جراء بعض اعتقاداته ينظر الى الدهر نظرة سوداء ويدعو الى تعطيل الحياة، ويضع اللبنة الأولى لمقتفيه أبي العلاء المعري.» (فاضلي، ١٣٧٢ش: ١٠)

الأبيض هو اللون الذي احتلّ مكانة مرموقة بعد الأسود عند المتنبّي، فإنّه يستخدم هذا اللون ٣٩ مرة، في ١١ مرات نشاهد هذا اللون ذات دلالات رمزية وفي ٢٨ مرة ذات الدلالات التصريحية. أحياناً يستفيد من هذا اللون في هجوه للكافور ويستهنئه بهجاء كاريكاتوري مقذع، فيسمّيه بأبي البيضاء. كما يرى فوزي عطوى «من خصائص شعر

المتنبي الهجاء المقذع الموجه الذي يعكس خيبة المتمادية بالناس والدهر وعكوفاً على جراحاته، وصدق انفعالاته وعمق ثورته النفسية العارمة.» (عطوى، ١٩٨٩م: ٩١)

اللون الأحمر هو الذى احتلّ المكانة الثالثة عند المتنبي، فهو يستخدم ٢٤ مرّة، في ١١ مرة هذا الاستخدام ذو دلالة رمزية وفي ١٣ مرة ذو دلالة تصريحية. هذا اللون رمز للمستوى الاقتصادى والاجتماعى للمرأة عند العرب. الأحمر لون الحيوية والنشاط وعند العرب هذا لون الترف والغناء. اللون الأخضر قليل التداول عند المتنبي بالنسبة إلى الأسود والأبيض والأحمر، فالشاعر استخدمه في ١٠ مرات ٥ مرّات ذات دلالات رمزية و٥ أخرى ذات دلالات تصريحية. استعمال الأصفر والأزرق قليل جدّاً عند الشاعر، فهو يستخدم الأصفر ٣ مرّات والأزرق مرّة واحدة.

جدول رقم (٢) استخدام الألوان الفرعية عند المتنبي

اللون	الأسحم	الفاحم	اليقق	الأشنب	الأشقر	الكميت
دلالات رمزية	---	----	----	----	----	----
دلالات تصريحية	١	٣	١	٢	٢	٢

إنّ الشاعر استخدم ستة من الألوان الفرعية وهى الأسحم والفاحم واليقيق والأشنب والأشقر والكميت، فلا نشاهد دلالات رمزية لها، بل هذه الألوان ذات دلالات تصريحية وإنّنا نشاهد سيطرة لون الأسود فى لوني الأسحم والفاحم، على ألوان "اليقق والأشنب والأشقر والكميت"، إذا يمكن القول بأنّ هذا الاستخدام إحدى مؤشرات تشاؤم المتنبي على جانب استخدامه الواسع للأسود. فالفاحم والأسود يكرران ٤مرات واليقيق والأشنب يكرران ٣مرّات والكميت والأشقر الذان فرعان من لون الأحمر يكرران مرّتين.

جدول رقم (٣) استخدام الألفاظ المرتبطة باللون عند المتنبي

الفاظ المرتبطة	اللون	الدجى و الظلام	النور و الضوء	الحضاب
مرّات الحضور	٢١	٤٤	٣٨	٩

نشاهد هيمنة الدجى والظلام من بين الألفاظ المرتبطة باللون فى شعر المتنبي وهذا

يدلّ على أنّ له نظرة سوداوية تجاه الحياة يبرز تشاؤمه في استخدام الألوان والألفاظ المرتبطة بها، إضافة على المضامين و الأفكار المطروحة في اشعاره، فهو دائماً يشكو من الشقاء والإدبار، كما يقول: «أبدا قطع البلاد ونجمي في نحوس وهمتي في سعود.» (العكبري، لاتا: ١١٠) هذا الأمر يدلّ على أنّ المتنبي اهتمّ باستخدام الألوان، ولا يمكن أن نعتبر استعمال الألوان عنده على الصدفة، وكثرة الألفاظ المرتبطة باللون يزول الشك عن هذا الأمر، كما أننا لا نريد أن نحكم بحكم صارم على أنّه استخدم الألوان كالشعراء العصر الحديث استخداما واعيا ورمزيا.

النتائج

التصفح في ديوان المتنبي يظهر للمخاطب أنّه استخدم ألفاظ الألوان المتناقضة، حيناً بشكل تصريحي وأحياناً بشكل رمزي ومعجمه اللغوي يتناول الألوان الرئيسة في معظم الأحيان وهي الأبيض والأسود والأحمر والأخضر والأصفر والأزرق، وقليلاً ما نشاهد استخدام الألوان الفرعية عنده، إلّا وهي الأسمر والكميت والأشقر. أمّا عن حضور الألوان في أعمال المتنبي وكثافته، فيلاحظ التباين الدلالي و تغيير الدلالات أحياناً وهو الإنحراف عن الدلالات العرفية في اللغة، ولها دلالات تتراوح بين الايجابية و السلبية خاصّة في لوني الأبيض والأسود.

كما أنّ هناك دوراً خاصاً للوني الأسود والأبيض عند الشاعر وكثيراً ما نلاحظ استخدام هذين اللونين الى جانب البعض في صنعة المقابلة، لأنّ الثنائية الضدية في اللونين مثار جمالي والضحك يظهر حسنة الضد. فإنّه قد اتخذ الأسود والأبيض رمزا للتناقض للحسن والقبح، للخير والشر، وإذا ندقق في أبياته لوجدنا أنّ هناك تلازماً واضحاً عنده بين الضوء والظلام واللونين الأبيض والأسود، فهو لا يكاد يذكر ضوء الصباح إلّا ويقرّنه بالبياض ولا يذكر ظلام الليل إلّا ويقرّنه بالسواد.

اللون الأسود يستخدم عادة في المدح ذات دلالة إيجابية وفي الهجاء ذات دلالة سلبية، ففي المدح لون جميل و محبوب ويفضله الشاعر على لون الأبيض وهو مظهر الجمال عند العرب وفي الهجاء لون مشؤوم ومنحوس. ونشاهد سيطرة لون الأسود على سائر

الألوان، كما نشاهد سيطرة الدجى والظلام على الألفاظ المرتبطة باللون عند الشاعر، وهذا الأمر يدلّ على تشاؤمه ونظرتة السوداوية تجاه الحياة. تأتي الألوان عادة في الكلمة الأخيرة في الأبيات، ونلاحظ تكرار اللون مرتين أو ثلاث مرّات في بيت واحد إمّا هذه الألوان مرادف وإمّا متضادّ. كما أنّ الشاعر قد يستخدم صفات غلبت على موصوفها حتى صارت اسماً له. لون الأحمر عادة يستخدم كرمز للتعريف بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي للمرأة آنذاك، وأحياناً نراه في الدلالات الصريحة كلون الدم. الدلالات الصريحة غالباً تُلاحظ في الوصف إمّا وصف الطبيعة ووصف الممدوح، أو وصف ادوات الخاصّة بالحروب كالسيوف والأسنة والرماح وما الى ذلك.

المصادر والمراجع

- انوار، سيد امير محمود. (١٣٨٠ش). سعدى و متنبي. تهران: انوار دانش.
- البرقوقي، عبد الرحمن. (١٣٦٨ش). شرح ديوان المتنبي. ط ١. طهران: مطبعة اروميه ئى.
- سببى، مصطفى. (١٩٨٦م). شرح ديوان أبى الطيب المتنبي، ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- حسين، طه. (لاتا). مع المتنبي. دارالمعارف: مصر.
- عبدالوهاب، شكرى. (١٩٨٥م). الإضاءة المسرحية. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
- عطوى، فوزى. (١٩٨٩م). المتنبي شاعر السيف والقلم. ط ١. لامك: دار الفكر العربى.
- عمر، أحمد مختار. (١٩٩٧م). اللغة و اللون، ط ٢، القاهرة: عالم الكتب.
- الفاخورى، حنا. (١٣٧٧ش). تاريخ ادبيات عربى. ط ١. طهران: انتشارات توس.
- فاضلى، محمد. (١٣٧٢ش). التعريف بالمتنبي من خلال اشعاره. دانشگاه فردوسى مشهد.
- العكبرى، أبى البقاء. (لاتا). ديوان المتنبي المسمى بالتبنيان في شرح الديوان. ضبطه وصححه ووضع فهارسه: مصطفى السقا وزملاؤه. بيروت: دارالمعرفة.
- منوچهریان، عليرضا. (١٣٨٧ش). ترجمه و تحليل ديوان متنبي از شرح البرقوقي. انتشارات زوّار.
- هاشم، جوزف. (لاتا). ابوطيب المتنبي؛ دراسة ونصوص. لامك: دارالمفيد.
- الهورى، صلاح الدين. (١٩٨٨م). ديوان بشار بن برد. مصر: دار ومكتبة الهلال.

المقالات و الرسائل الجامعية

حاجى آبادى، ليلا وآخرون. (١٣٩٠ش). «الجمال اللوني في الشعر العربي من خلال التنوع

- الدلالى». فصلية دراسات الأدب المعاصر. السنة الثالثة، العدد التاسع. صص ١٠١-٨٣.
حمدان، أحمد عبدالله محمد. (٢٠٠٨م). دلالة الألوان في شعر نزار قباني. جامعة النجاح الوطنية:
كلية دراسات العليا.
خليفة، عبد الكريم. (١٩٩٢م). «الألوان في معجم العربية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردنى». العدد
٣٣. صص ٤٤-٧.
شرتح، عصام. (٢٠٠٦م). «جماليات اللون في شعر أبى العلاء المعرى»، مجلة آفاق المعرفة. السنة
٤٤. العدد ٥٠٨. صص ٢٧٩-٢٦٤.
عبدالقادر، أمل أبوعون. (٢٠٠٣م). اللون وأبعاده في الشعر الجاهلى. جامعة النجاح الوطنية:
رسالة لنيل شهادة ماجستير.
المقالح، عبدالعزيز. (١٩٨٥م). «إيقاع الأزرق والأحمر في موسيقا القصيدة الجديدة». مجلة المعرفة
السنة ٢٤. العدد ٢ و٣. صص ٢٩٩-٢٨٤.